# اثر العوامل الاجتماعية على توزيع المستقرات الريفية في قضائي بلدروز وكلار

**الكلمات المفتاحية: مستقرات ريفية، العوامل الاجتماعية، قضائي بلدروز وكلار**

**البحث مستل من اطروحة دكتوراه**

**جمال عبد منديل عيدان** **أ٠د٠ عبد الامير عباس عبد الحيالي**
**جامعة ديالى / كلية التربية للعلوم الإنسانية** **جامعة ديالى/كلية التربية للعلوم الانسانية**
***j.mindeel@yahoo.com*** ***Dr,abdalamer@yahoo.com***

**الملخص**

ان القبائل والتجمعات العشائرية اظهرت نمطا متجمعاً في العديد من قرى العالم كما هو معروف في تجمعات القبائل في الصين طبقاً الى خصائص كل قبيلة حيث انقسمت القبائل الى عشائر كل عشيرة تقطن قرية صغيرة تدعى (Hamlet) حسب سلوك كل قبيلة وعاداتها التي تسكن في تلك السهول من السهل الصيني العظيم. اظهر البحث ان العشائر موزعة في منطقة الدراسة بالشكل الذي يستند الى مبدأ الترابط الاسري والاجتماعي الذي خلق العديد من التجمعات القروية بأشكالها الحالية فقد اظهرت الدراسة الميدانية ان قرى قضاء بلدروز لوحظ ان هناك تجمعات عشائرية في القرى ادت الى ان تأخذ تلك القرى انماطا مختلفة وتوجد اكثر من عشيرة وقبيلة في المقاطعة الزراعية الواحدة، اما في قضاء كلار وجد ان هناك تقاليد شبيهه بالتقاليد العشائرية بالمجتمع الريفي في قضاء بلدروز ولكن الصيغة تختلف من حيث ان هناك قبيلة واحدة في المقاطعة الزراعية الواحدة.

## المقدمة

للعوامل الاجتماعية دور مهم في تحديد شكل القرية ونمط امتدادها السكني فالعلاقات العشائرية غالباً ما تكون احد اسباب ظهور القرى المتجمعة بحثاً عن الحماية والامان من الغزوات من قرى واقوام اخرى وكذلك طلباً للتعاون في عمل الخير، فنمط المجمعات السكنية قد يكون انعكاساً للتنظيم الاجتماعي من حيث المضيف وتوزيع الغرف وحجمها وما يحققهُ من وظائف للعائلة[١]

**مشكلة البحث:**

هل للعوامل الاجتماعية دورٌ في توزيع المستقرات الريفية في قضائي بلدروز وكلار؟

**فرضية البحث:**

للعوامل الاجتماعية دورٌ مهمُ على توزيع المستقرات الريفية. فالعلاقات العشائرية غالبا ماتكون احد اسبابه القرى المتجمعة.

**هدف البحث:**

١-الكشف عن دور العوامل الاجتماعية في توزيع المستقرات الريفية في منطقة الدراسة.

٢-تصميم خريطة تبين توزيع العشائر والقبائل في منطقة الدراسة.

**حدود منطقة الدراسة:**

تشمل منطقة الدراسة على قضائي بلدروز وكلار التابعين لمحافظة ديالى والسليمانية على التوالي فتناولت الدراسة اطارا مكانيا بريف القضائين وزمانيا لعام ٢٠١٥.

١.يقع قضاء بلدروز جنوب محافظة ديالى يضمّ ثلاث وحدات ادارية يحده شمالاً قضاء خانقين وغرباً قضاء بعقوبة، واما من الجنوب محافظة واسط ومن الجنوب الغربي محافظة بغداد، واما من الشرق تحده ايران، أما فلكياً فيقع القضاء بين دائرتي عرض (٣٣,٣° و ٣٤,٦° ) شمالاً وخطي طول (٤٤,٢٢° و ٤٥,٥٦°) شرقاً الخريطة (١).

٢. يقع قضاء كلار في الجزء الجنوبي من محافظة السليمانية يحده من الشرق نهر ديالى الذي يفصله عن قضاء خانقين ومن الغرب والجنوب الغربي قضاء كفري ضمن محافظة ديالى، ومن الشمال يحده قضائي قره داغ ودربندخان ومن الشمال الغربي قضاء جمجمال ضمن محافظة السليمانية، ويتكون القضاء من أربع وحدات إدارية، أما موقع القضاء فلكياً فيقع بين دائرتي عرض (٤٥ ٣٤,٣٢ ٣٥,٠٩ ٥٣) و (٣٥,٠٩ ٥٣ ٣٤,٣٢ ٤٥) شمالاً وخطي طول (١٣ ٤٥,٣٧ ٤٥,٠٩ ١٩) و(٤٥,٠٩ ١٩ ٤٥,٣٧ ١٣) شرقاً الخريطة (٢).

الخريطة (١) موقع قضاء بلدروز بالنسبة لمحافظة ديالى والعراق

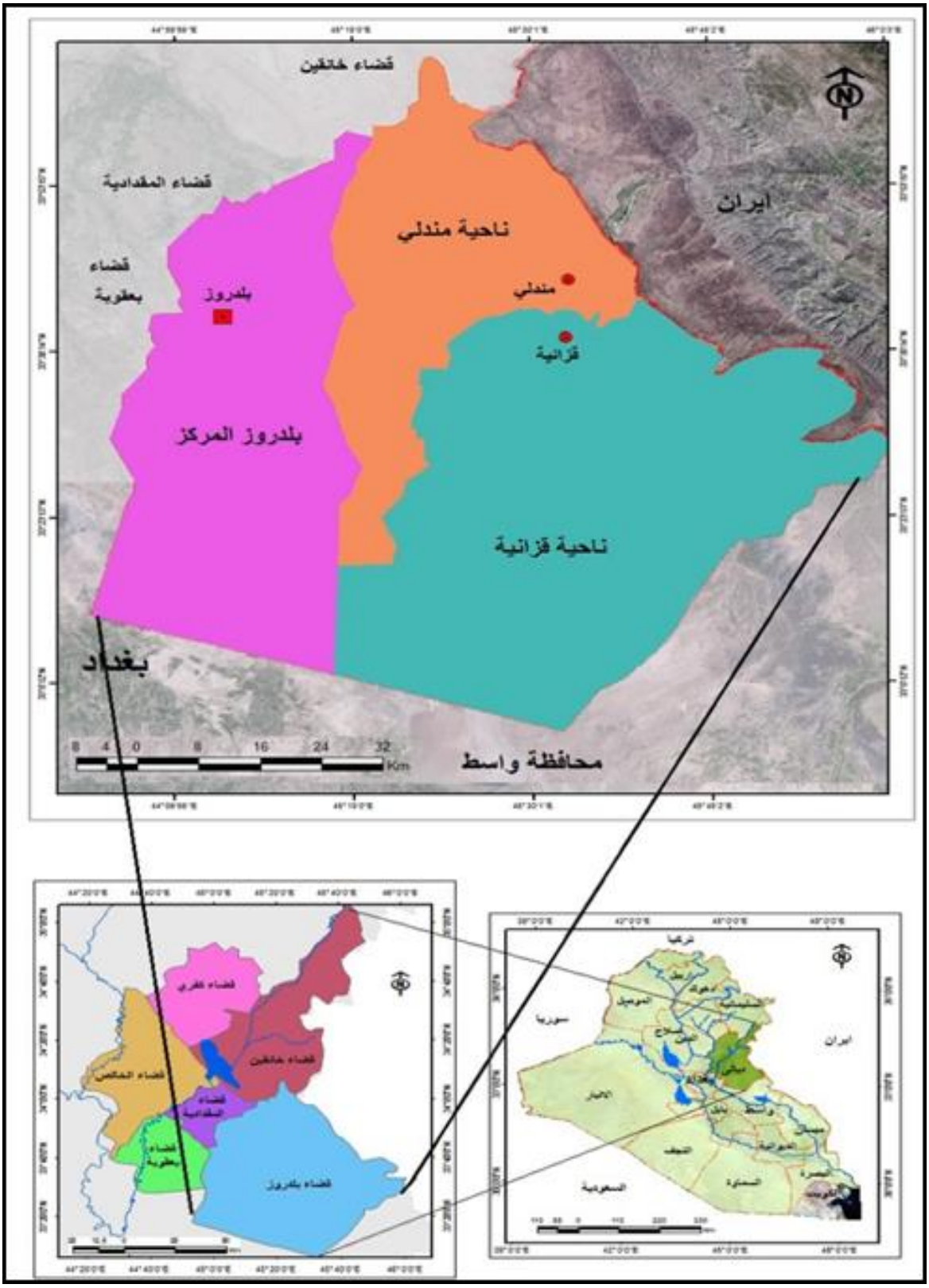


المصدر: من عمل الباحث بالاعتماد على خريطة العراق الادارية بمقياس ١:٢٠٠٠٠٠٠ وخريطة ديالى الادارية ١:١٠٠٠٠٠٠.

الخريطة (٢) موقع قضاء كلار بالنسبة لمحافظة السليمانية والعراق

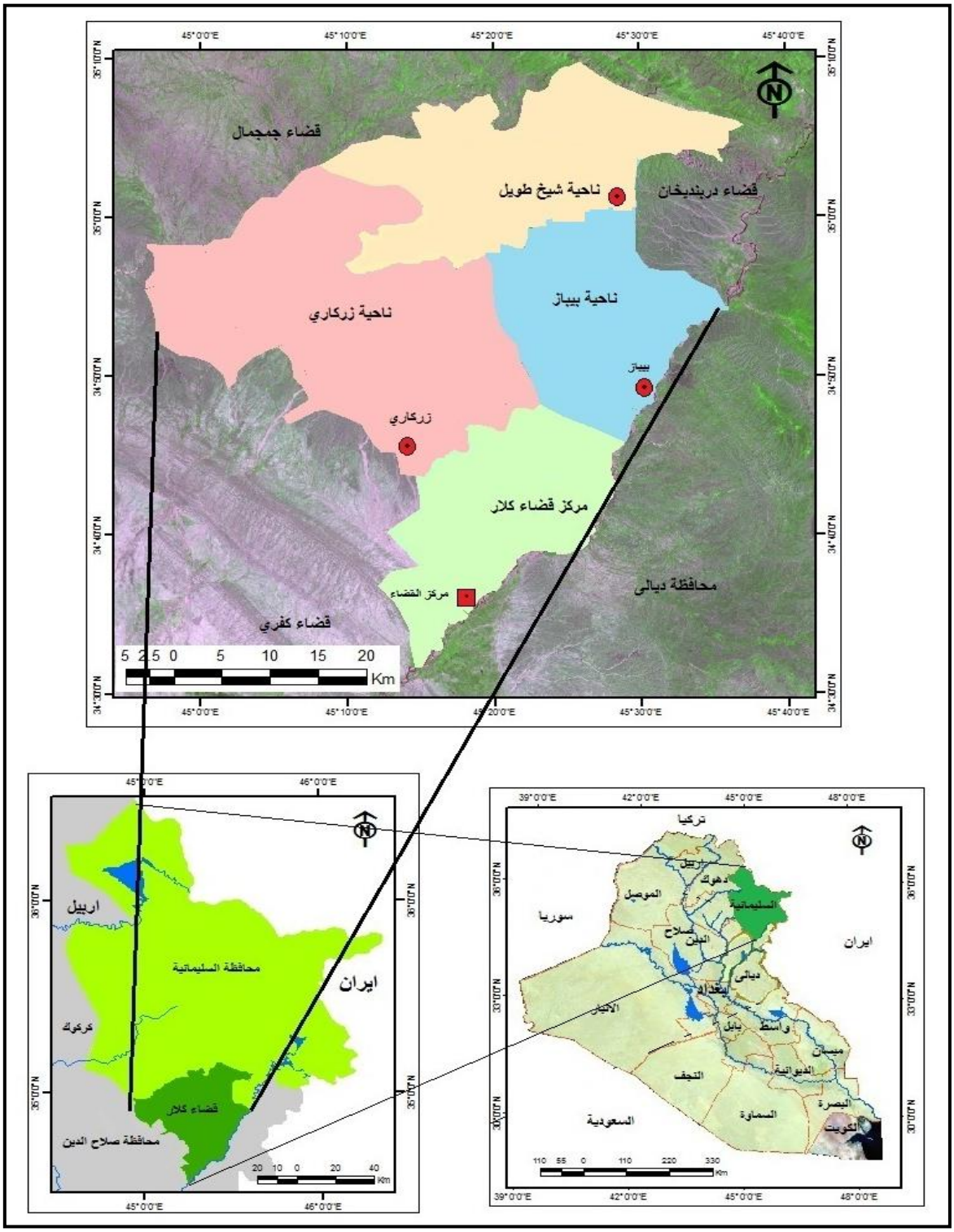


المصـــدر: مـــن عمـــل الباحـــث بالاعتمـــاد علـــى خريطـــة العـــراق الاداريـــة بمقياس ١:٢٠٠٠٠٠٠ وخريطة ديالى الادارية ١:١٠٠٠٠٠٠.

كذلك لوحظ ان القبائل والتجمعات العشائرية اظهرت نمطا متجمعاً في العديد من قرى العالم كما هو معروف في تجمعات القبائل في الصين طبقاً الى خصائص كل قبيلة حيث انقسمت القبائل الى عشائر كل عشيرة تقطن قرية صغيرة تدعى (Hamlet) حسب سلوك وعادات كل قبيلة التي تسكن في تلك السهول من السهل الصيني العظيم[٢]

لقد اثبتت الكثير من الدراسات في حقول الجغرافية البشرية وجغرافية السكان ان العامل الاجتماعي له دور كبير في تحديد مناطق سكن القرى وتوزيعها الجغرافي وحجم تلك القرى وهذا العامل يختلف في تأثيره من بلد لأخر وحسب التتابع الزمني لمعيشة القبائل عبر مختلف العصور والازمنة ويعتقد( تايلور) Taylor ان البلدان الاكثر رقياً يضعف فيها هذا العامل كما هو عليه في البلدان النامية والمتخلفة وعند دراسة التوزيع الجغرافي للقبائل (Clans) والعشائر (Tribes) في قضاء بلدروز نلاحظ العشائر موزعه بالشكل الذي يستند الى مبدأ الترابط الاسري والاجتماعي الذي خلق العديد من التجمعات القروية بأشكالها الحالية ففي جولة ميدانية اجراها الباحث لقرى قضاء بلدروز لاحظ ان هناك تجمعات عشائرية في القرى ادت الى ان تأخذ تلك القرى انماطاً مختلفة كما هو عليه في حال العوامل الاخرى ففي مقاطعة (٩ بزايز التحويلية) وتحديدا في قرية ٣٠ تموز هو مكان لتواجد عشائر الاركية والداينية وبني زيد وفي قرية سامي عبداللطيف يوجد عشيرة الداينية وهناك في نفس المقاطعة سكن متناثر يوجد فيه عشائر المسعود والعوادل والشبيلات والنفافشه وتلك الحالة انعكس فيها البعد العشائري حيث ان السكن المبعثر يدل على عكس النمط المجتمع الذي تقطنه عشيرة او عشيرتين.

اما في مقاطعة (١٠) وتحديدا قرية ١٧ تموز يوجد عشيرة الفريحات وقرية تركي المطلك تسكنها الداينية وقرية الاصلاح تسكنها الدهلكية اما قرية الطليعة فيسكنها الكرخية والجورانية والمسعود ولفته العنكود وتسكنها الداينية، اما في مقاطعة (١١) بزايز التحويلة فتسكن قرية عباس داوود سلمان عشيرة عتبة ونايف عبدالعزيز وبني تميم والسكن المتناثر هم الكرخية والزهيرية وقرية المسعود تسكنها شمر، وعليه فأن توزيع العشائر جاء نتيجة لمتطلبات الطبيعة الاجتماعية التي

اتصف بها سكان القرى والتي جعلت من تقاربهم سبباً في قيام المستقرات الاولى وصولا الى يومنا هذا ويمكن من خلال خريطة التوزيع الجغرافي للعشائر حسب المقاطعات يظهر جدوى لهذا التوزيع ومدلولاته في قيام المستقرات واعطاءها طابعا مميزاً كالذي نشاهده ونلمسه في تلك المستقرات.

وكذلك الحال عند الدراسة الميدانية لناحية مندلي وجد ان هناك قرى تسكنها عشيرة او عشيرتان والطابع السائد هو العشائري وصلة القرابة، ففي مقاطعة (١٦) وادي كنكير وجد قرى سجرات تسكنها عشيرة (الهواسية) وقرية حسين علاوي تسكنها ( الزهيرية) وكذلك قرية عبد ضايع تسكنها عشيرة (العزاوي) والحال نفسه في مقاطعة (١٧) قرية موحان صكب تسكنها عشائر مزدوجة (زبيدي) و(الساعدي) وقرية الشوكة تسكنها عشيرة (الجنابات) وفي مقاطعة (١٩) نرى ان قرية اشبيلية تسكنها عشيرة (الندا) وقرية ضعيف تسكنها عشائر مزدوجة (عتبه والندا) ومقاطعة ٢٠ تحديدا قرية الجسر تسكنها عشائر (العماري والندا) ومقاطعة ٢٤ تسكن قرية نكيب عشائر (الصرخي والطائي) وفي مقاطعة ٢٥ وتحديدا قرية كوك تبه تسكنها عشيرة (القره لوسي) وكذلك بقية المقاطعات ظهرت فيها عشائر مفردة ومزدوجة او اكثر ويمكن ملاحظة ذلك من التوزيع الجغرافي للعشائر على خريطة القضاء حسب المقاطعات.

وفي ناحية قزانية اظهرت الدراسة الميدانية ان غالبية القرى والمقاطعات تسكنها عشيرة او قبيلة او اكثر ففي مقاطعة (٢٣) اراضي الفهيدي تظهر فيها عشائر الردينية والطائي في قرية العالي والفهيدي على التوالي. اما في قرية مهدي سليم فيسكنها (الزركوش) ومقاطعة (٣٢) مريجة وام الورد يسكن قرية حامد المنهل عشيرة (الدليم) ومقاطعة (٣٥) اراضي المويلح فتسكنها عشيرة العزة ومثل ذلك المقاطعات الاخرى تكون فيها عشيرة او عشيرتان او اكثر طبقا لصلة القرابة وكذلك الروابط الاجتماعية والانصهار العشائري الذي ولد هذا التواجد ويمكن ملاحظة توزيع العشائر والقبائل في الناحية على خريطة القضاء حسب المقاطعات، الخريطة (٣).

نستنتج مما سبق ان الروابط القبلية في قضاء بلدروز قوية جدا بين قبيلة واخرى اذ نلاحظ ان اكثر من (٧٠%) من المقاطعات الزراعية في القضاء المقطونة بالسكان تتواجد فيها اكثر من عشيرة وقبيلة وذلك بسبب جملة من العوامل اهمها سياسة الدولة التخطيطية في توفير مقومات الاسكان الريفي والاستقطاب السكاني اليها كما هو موجود من خلال الدراسة الميدانية في ناحيتي مندلي وقزانية المتمثل بالدور السكنية الجاهزة (الالماني) كما هو الحال في قرية ميسلون، شوكة. صورة (١).

اما المقاطعات الزراعية الاخرى التي تتواجد فيها عشيرة او قبيلة واحدة نجدها اما ان تكون مقاطعات بعيده عن المراكز الحضارية او تكون مقاطعات زراعية ضعيفة في مقوماتها الزراعية.

**الصورة (١) الدور الجاهزة (الالمانية) في قرية ميسلون**

**المصدر: الدراسة الميدانية بتاريخ ٢٠١٦/٥/٩**

## الخريطة (٣) توزيع القبائل في قضاء بلدروز حسب المقاطعات الزراعية

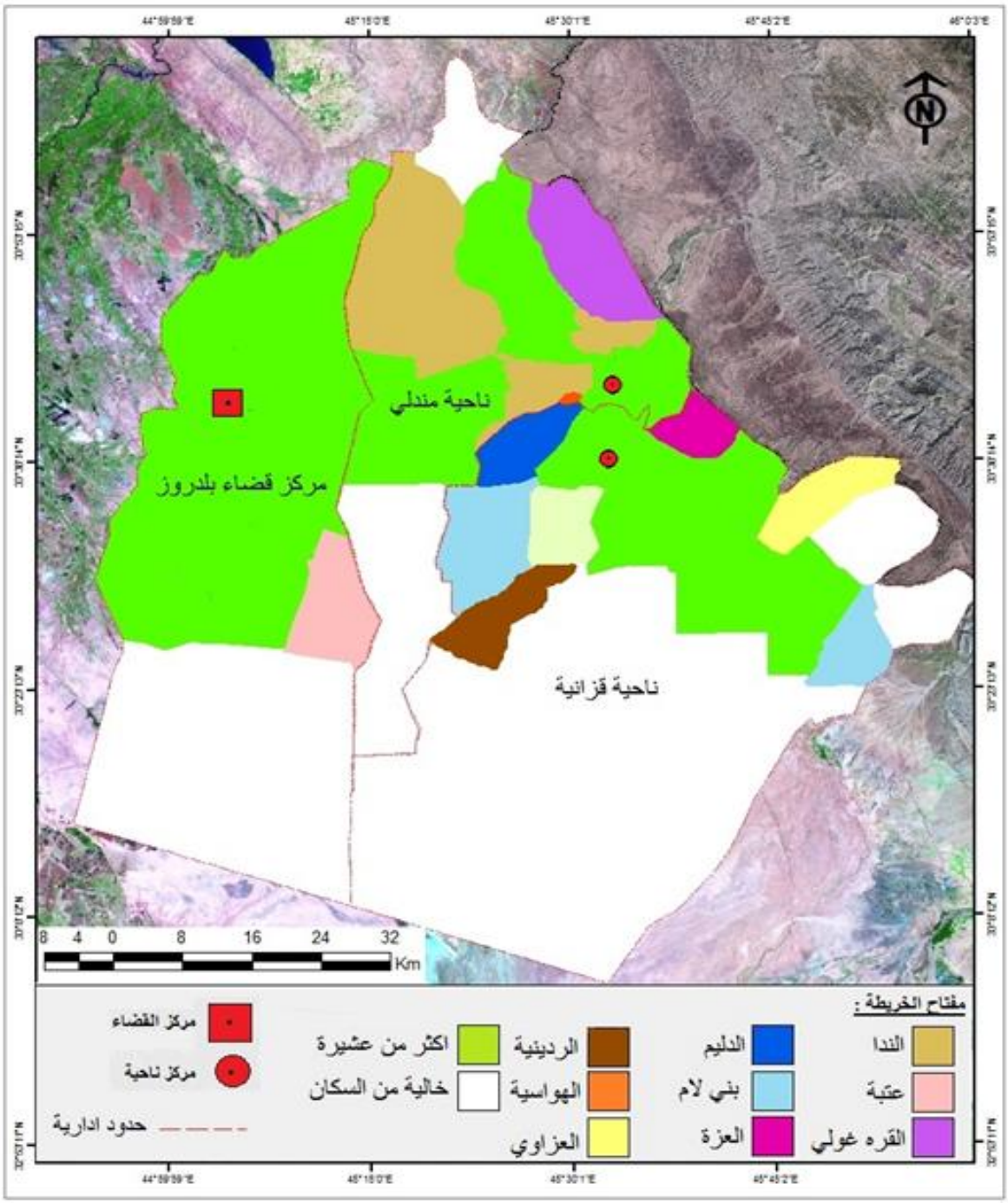


**المصدر: من عمل الباحث اعتمادا على البيان الراداري SRTM والمرئية الفضائية ( Land Sat+ ETM) وباستخدام برنامج Arc GIS**

اما في قضاء كلار ومن خلال الدراسة الميدانية وجد ان هناك تقاليد شبيهه بالتقاليد العشائرية بالمجتمع الريفي في قضاء بلدروز حيث ان العشائر موزعة على النواحي ولكن الصيغة تختلف نوعا ما حيث ان هناك عشائر وقبائل متعددة ضمن المقاطعة والقرية وقد لوحظ ان غالبية القبائل والعشائر هي عشائر معروفة لها الثقل الاكبر في المجتمع الكردي الا وهي عشيرة الجاف وعشائر الجمور وكاندي في قرية كيزك وتوقوت وخالة بيك واحمد ئاوه الساكنين في ناحية رزكاري، اما في ناحية بيباز في قرية كلالة كوي وحجي محمد وزالة وحاجي قادر وصوفي وكلالي في تمتمة ورغزاي وترفاي وكمالي وهاروني وميكالي وعيساي وسو نيوتد ويزدان وتاه كوزي وشيخ اسماعيل وبشماله، وكذلك عشيرة البالاني وباجلان وزنكنة وساداتي وطالباني وكلور وعشيرة زند وهموند والبرزنجي، كل هذه القرى موزعة على القرى والنواحي بصورة اكثر من عشيرتان في القرية الواحدة وبعض الحالات تصل الى ثمان عشائر في القرية الواحدة كما في عيساي التي تسكنها عشائر كلالي وعشيرة كلور وسيد صميدع وعشائر ولي وشانتري وكمالي وغيرها، وهذا تركز في المقاطعات المحاذية لنهر ديالى وطرق النقل الرئيسة يلاحظ خريطة (٤)، ويمكن القول ان ابناء العشائر هم الاكثر تجمعا والاكثر تأثيرا على كيفية تصميم القرى في القضاء وكذلك لها تأثير واضح على احجام القرى ايضا نتيجة لزيادة اعداد السكان تقوم مجموعة من العشائر المختلفة بأنشاء قرى جديدة في محيط القرية الام وبمرور الزمن تتكون قرية صغيرة تحوي على عدد من العشائر اما بإضافة نفس الاسم للعشيرة او اضافة كنية لنفس الاسم مثال ذلك توران شيخ سلام وتوران شيخ سعيد وتوران شيخ بابا رسول كلهم من عشيرة واحدة وهي (شيخ البرزنجية) وقرى زردي قادر وزردي خليفة وزردي حمه كلهم من عشيرة ترخاني.

ويتضح مما سبق يمكن القول ان للعوامل البشرية وخاصة العامل الاجتماعي له الأثر الواضح في تقسيم وتوزيع القرى وحجمها، فضلاً عن العوامل الاخرى كالعوامل الجيولوجية وطبيعة الارض وخصوبتها ووجد ان هناك اهمال لكثير من متطلبات الحياة في تلك القرى وخاصة قرى شيخ طويل من ناحية الخدمات المقدمة للفلاحين ولاسيما طرق النقل والدعم الحكومي في مجال الزراعة والعشائر التي تسكن القرى ذات طابع معيشي بسيط ولا ترتقي الى سلم التطور الذي يشهده الفلاح في الاصقاع الاخرى من العالم.

## الخريطة (٤) توزيع القبائل في قضاء كلار حسب المقاطعات الزراعية

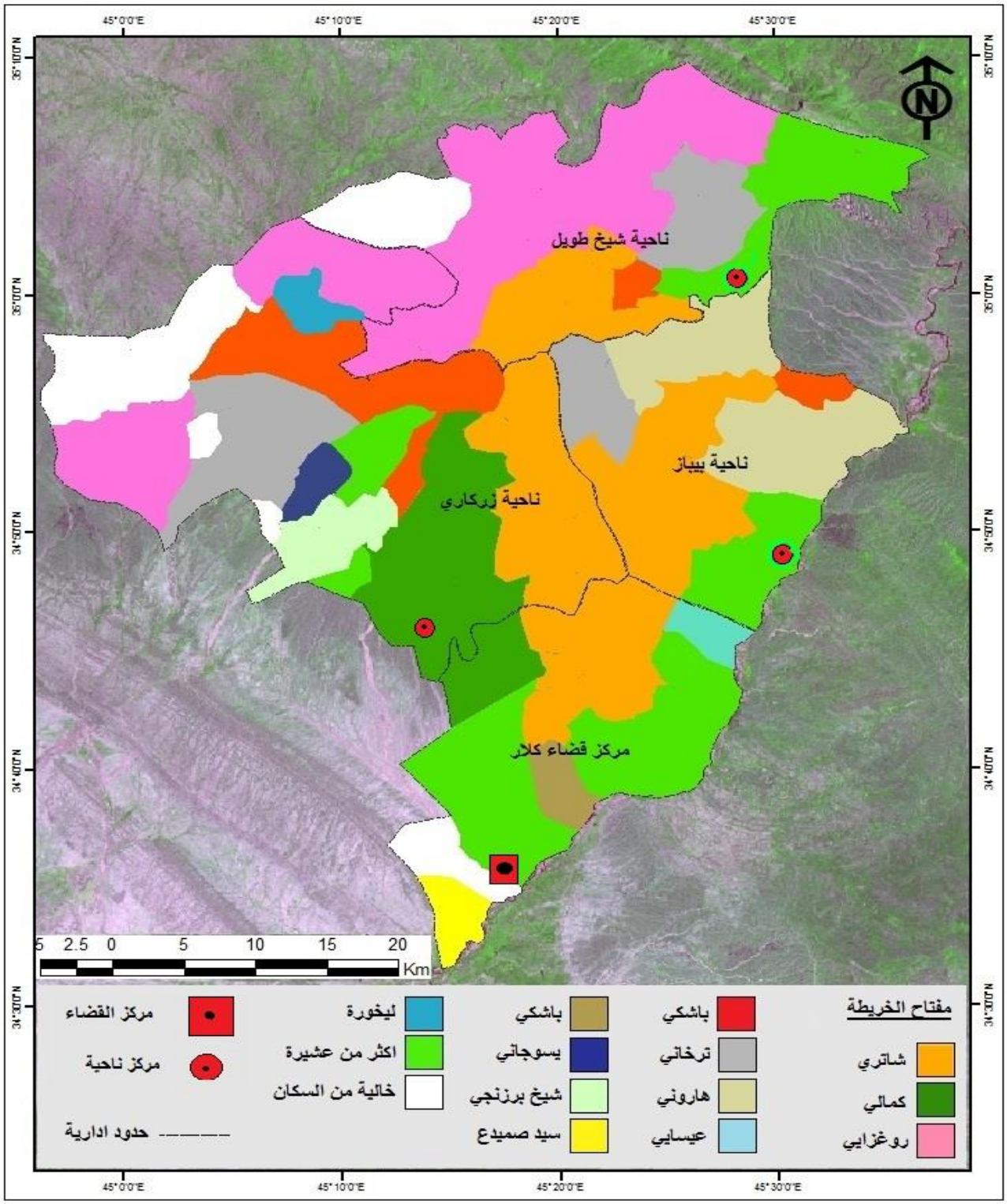


**المصدر: من عمل الباحث اعتمادا على البيان الراداري SRTM والمرئية الفضائية ( Land Sat- ETM) وباستخدام برنامج Arc GIS**

يتضح مما سبق ومن خلال المقارنة بين توزيع القبائل في قضائي بلدروز وكلار ان قضاء بلدروز يتميز بوجود اكثر من عشيرة وقبيلة في المقاطعة الزراعية الواحدة اذ وصلت النسبة الى (٧٠%) من المقاطعات الزراعية المأهولة بالسكان كما ذكر سابقا. اما في قضاء كلار فوصلت النسبة الى (١٥%) من المقاطعات الزراعية المأهولة بالسكان التي تتواجد فيها اكثر من عشيرة او قبيلة وتركزت تلك المقاطعات على امتداد نهر ديالى وطرق النقل الرئيسة وفي الجزء الشمالي الشرقي من القضاء لقربها من المراكز الحضارية وتوفر مقومات الاستيطان الريفي عكس الاجزاء الاخرى من القضاء التي تعاني من عدة عوامل طبيعية وبشرية طاردة لسكان الريف لذا نجد في المقاطعة الزراعية الواحدة قبيلة او عشيرة واحده تتميز بصغر حجمها.

**الاستنتاجات:**

١. تبين من خلال التوزيع الجغرافي للقبائل والعشائر في منطقة الدراسة غير متماثل بسبب عوامل اجتماعية فضلا عن العوامل الطبيعية والبشرية.

٢. اتضح من خلال الدراسة ان للعوامل الاجتماعية دورا مهما في ظهور المستقرات الريفية ووجودها وفق نمط معين في مكان دون الاخر ضمن عناصرها المعروفة وهي العادات والتقاليد والانشطة ذات الارتباط بها والتي تطبع كل مجتمع بثقافة معينة دون اخرى.

**التوصيات:**

١. توصي الدراسة بالاهتمام بتقديم الخدمات العامة اللازمة لحياة كريمة في المجتمع الريفي بهدف تشجيع الفلاح على تمسكه بأرضه

٢. بناء علاقات واواصر اجتماعيه مبنية على الاحترام ومبدأ التعاون وتقبل الاخر والابتعاد عن فجوات التمييز الاجتماعي.

***Abstract***

***The effect of social factors on distribution of rural settlements in Baladruz and Kalar districts***

***Keywords: Rural settlements, social factors, Baladruz and Kalar districts.***

***(The Paper is Extracted from Ph.D. Dissertation)***

***Supervisrar*** ***Ph.D student***

***Prof Dr.Abdalameer Abas AL-Hiyali*** ***Jamal Abed Mindeel***

*University of Diyala/College of Education for Human Sciences/Department of Geography*

***The tribes and clans agglomeration appeared a cluster pattern in many villages in the world a sif it is known in the agglomeration of the tribes in china according to properties of each tribe, so the tribes divided in to clans and each tribe habits in small village called Hamlet according to the behavior and habits every tribe, that lives in this plains from the great chine's plain. The research appears the tribe distributed in thpe study area by the from which depends on the social and family connection principles that created many of villages agglomerations in present shapes. So in field tour by the researcher in Baladruz settlements, it is to be noted agglomerations of tribes in settlements caused that. the settlements takes a variation pattern so there is more than one tribe and clan in one agriculture territory, but the mode in kalar district there is tradition like a tribes tradition for the rural society in Baladruz district, but the fabric differs there .is one tribe in one territory***

## الهوامش

(١) صبري فارس الهيتي، حسن ابو سمور، جغرافية الاستيطان الريفي والتنمية الريفية، عمان، ط١، ص٨٨.

**(2) R-y Singh, Geography of settlements, 2004, p14.**

(٣)صبري فارس الهيتي، حسن ابو سمور، جغرافية الاستيطان الريفي والتنمية الريفية، عمان، ط١، ص٨٨.

***(4) R-y Singh, Geography of settlements, 2004, p14.***

## المصادر


- الهيتي، صبري فارس، حسن ابو سمور، جغرافية الاستيطان الريفي والتنمية الريفية، عمان، ط١.
- R-y Singh, Geography of settlements, 2004.